

# ملخص عن تأثيرات جائحة كوفيد-19 على قطاع مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية

لذا من الأهمية بمكان أن تحافظ هذه البلدان على قدرتها على الحصول على المنتجات السمكية.

## حماية كل مرحلة من مراحل سلسلة الإمداد الخاصة بمصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية

إنّ الأسماك والمنتجات السمكية، إضافة إلى أهميتها بالنسبة إلى سبل عيش العديد من المجتمعات المحلية المعتمدة على الأسماك، تعدّ من بين المنتجات الغذائية التي يتم تداولها على نحو كبير في التجارة العالمية حيث يصل إجمالي إنتاج الأسماك في التجارة الدولية إلى 38 في المائة. وقد أحدثت التدابير الضرورية لاحتواء انتشار كوفيد-19 اختلالات في جميع شرائح سلاسل الإمداد المحلية والدولية على حدّ سواء. وتتسم حماية كل مرحلة من مراحل سلسلة الإمداد بأهمية أساسية لتجنّب حدوث أزمات غذائية عالمية ومحلية ولحماية الاقتصادات المعتمدة على الأسماك.<sup>3</sup>

## خفض أنشطة الصيد

تراجعت أنشطة الصيد في القطاعين الحرفي والصناعي خلال الجائحة. وبحسب مرصد الصيد العالمي، انخفض نشاط الصيد الصناعي في العالم بنسبة 6.5 في المائة تقريباً في نهاية شهر أبريل/نيسان 2020 مقارنة بما كان عليه خلال السنوات الماضية، وذلك بفعل القيود وتدابير الإقفال المتخذة نتيجة كوفيد-19 (Clavelle, 2020). وقد حدّت بدورها الإمدادات

أنجز إصدار عام 2020 من تقرير حالة مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية في العالم في ظل تفشي جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) في مختلف أنحاء العالم. وعليه، يشير المطبوع إلى الجائحة من دون أن يتطرق إلى معالجة تأثيراتها على هذا القطاع. والغرض من هذه الضمية هو إبراز هذه التأثيرات المتسارعة وإعطاء خط أساس للتدخلات والمشورة في مجال السياسات.

ومع أنّ كوفيد-19 لا يصيب الأنواع المائية (Bondad- Reantón وآخرون، 2020) فقد طال النظم الغذائية لمصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية كما لم تفعله أي صدمة من ذي قبل. فقد أثّرت التدابير الحمائية التي اتخذتها الحكومات لاحتواء انتشار هذا المرض، وإن كانت ضرورية، على كل مرحلة من مراحل سلسلة إمداد الأطعمة البحرية من الصيد وصولاً إلى إنتاج تربية الأحياء المائية فالتجهيز والنقل والبيع بالجملة وبالتجزئة. لكن، في ظلّ الجائحة المستشرية في العالم، لا تزال الأسماك<sup>1</sup> تشكل مصدرًا أساسيًا للبروتينات الحيوانية والمغذيات الدقيقة والأحماض الدهنية أوميغا-3 التي تعدّ حيوية في بلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض والدول الجزرية الصغيرة النامية حيث تعتمد الأنماط الغذائية إلى حدّ كبير على الأسماك.<sup>2</sup>

1 يشير مصطلح «الأسماك» إلى الأسماك والقشريات والرخويات وسائر الحيوانات المائية، ولكنه لا يشمل الثدييات المائية والزواحف والأعشاب البحرية والنباتات المائية الأخرى.

2 من بين البلدان التي تشكّل فيها الأسماك أكثر من ثلث مجموع إمدادات البروتينات الحيوانية وعددها 34 بلداً، ثمة 18 بلداً من بلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض، و5 بلدان من بين الدول الجزرية الصغيرة النامية حيث تمثّل الأسماك العمود الفقري للأنماط الغذائية الصحية.

3 في مجال التجارة الدولية، وفي مسعى مشترك إلى ضمان حرية التدفقات التجارية قدر المستطاع، دعا رؤساء منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة التجارة العالمية ومنظمة الصحة العالمية إلى تجنّب اتخاذ تدابير على الحدود من شأنها أن تحدّ اختلالات في تجارة المواد الغذائية من أجل تجنّب حدوث نقص في الأغذية مع التشديد على أهمية نشر المعلومات عن التدابير التجارية المتصلة بالأغذية.

وتأثر بدوره توافر اليد العاملة والمدخلات في قطاع تربية الأحياء المائية اللازمة للإنتاج (مثل الأدوية والإصبعيات والعلف) بفعل القيود المفروضة على حركة الشحن والتدابير الوقائية وإغلاق الحدود. وقد يشعر مقدمو المدخلات بأثر الأزمة خلال الأشهر المقبلة نتيجة احتمال توقّف الأعمال التجارية عن العمل أو تأخير عملية تجديد مخزونها.

### المجهزون والأسواق والتجار يتكيفون مع التحوّل في الطلب

تطال التأثيرات السلبية بشكل رئيسي المنتجين الذين يوفرون الإمدادات لقطاع الخدمات الغذائية مثل الفنادق والمطاعم والمقاصف. وقد باشر بعضهم عمليات البيع المباشر والتوصيل إلى المنازل في مسعى إلى التعويض عن خسارة الطلب من جانب الفنادق والمطاعم. وتأثرت الصادرات بشدّة بفعل الاختلالات في حركة النقل. غير أنّ مبيعات المواد الغذائية بالتجزئة بقيت مستقرة أو ارتفعت حتى من خلال بيع الأسماك المجمدة والمعلبة والمنتبلة والمدخنة التي تصلح لحفظها لمدة أطول.

وتأثر التجهيز بصحة العاملين والنقص في اليد العاملة بفعل الإصابة بكوفيد-19 وإخضاع الموظفين للحجر. وتؤثر كذلك التغيرات في الطلب على التخزين مما يؤدي إلى ارتفاع الفاقد والمهدر من الأغذية. وغالبًا ما تشهد العديد من أسواق بيع الأسماك بالجملة وبالتجزئة اكتظاظًا وازدحامًا كبيرين، ما يشكل خطرًا على التجار ومعظمهم من النساء، وعلى المستهلكين أيضًا الذين يجازفون للحفاظ على سبل عيشهم وشراء أسماك طازجة يمكنهم تناولها.

ولا بد من تسليط الضوء على كون سلاسل الإمداد غير النظامية تعاني من تأثيرات أكبر بفعل عدم وجود علاقات تعاقدية نظامية (فلا سلاسل تبريد قائمة ولا تأمين أو سوى ذلك). ومن التداعيات الأخرى لتفشي الفيروس ما يتصل بالتجارة العالمية من إلغاء الفعاليات التجارية الرئيسية الخاصة بالأطعمة البحرية في مختلف أنحاء العالم.

### المشاكل المتعلقة بظروف العمل على طول سلسلة الإمدادات لا سيما بالنسبة إلى النساء وسائر العمال الضعفاء

رغم تمكّن بعض مصايد الأسماك صغيرة النطاق من التكيف (مثلًا من خلال البيع مباشرة إلى المستهلكين)، كان صغار صيادي

المحدودة (مثل الثلج والوقود ومعدات الصيد والطعوم) بسبب إقفال المجال أو تعذر توفير المدخلات بالدين، من أنشطة الصيد. وكان لنقص اليد العاملة أيضًا أثر حاد على أنشطة الصيد خاصة في الحالات التي كانت فيها الطواقم مؤلفة من عاملين مهاجرين. ونتيجة لذلك، يتعين على أسرهم في بلدانهم الأم التعامل مع انخفاض تدفقات التحويلات المالية أو توقفها (البنك لدولي، 2020). ومؤخرًا، تجلّت في بعض المناطق بوادر تحسّن في بعض مصايد الأسماك (مثلًا) تغير الأنواع المستهدفة واستراتيجيات التسويق بحسب التغيرات في الطلب) حيث تعتمد بعض مصايد الأسماك الصغيرة النطاق إلى التكيف بسرعة أكبر مع الطلب في السوق.

### تفاوت التأثيرات في قطاع إنتاج تربية الأحياء المائية

تفاوتت التأثيرات على تربية الأحياء المائية بحسب الأقاليم والأنواع والأسواق والقدرة المالية للمزارع. وفي أعقاب الاختلالات الحاصلة، اضطر العديد من المستزرعين العاجزين عن بيع مصيدهم إلى الإبقاء على كميات كبيرة من الأسماك الحية. وتعذّر على بعضهم الآخر استكمال المهام الموسمية كافة مثل تربية الأسماك. فأدى هذا إلى رفع التكاليف وزيادة المخاطر خاصة في الحالات التي شهدت فيها إمدادات المدخلات اختلالات أيضًا ومن المرجح أن يؤدي ذلك إلى تأخير عملية تجديد الأرصدة وعمليات الصيد اللاحقة. وكانت الأنواع التي تربي لغرض التصدير الأشدّ تأثرًا بفعل الاختلالات التي طالت النقل الدولي. ورغم الدعم المالي الذي قدّمته بعض الحكومات أو المؤسسات المالية، لا يزال خطر الإفلاس قائمًا. غير أنّ التوقعات الأولية لبعض الشركات تشير إلى أنها قد تكون قادرة على التعافي فور انحسار الأزمة.

وطالت التأثيرات بشكل ملحوظ أيضًا مزارع تربية الأحياء المائية التي توفر الإمدادات لأسواق الأسماك الحية أو الخدمات الغذائية العالية الجودة (مثل المطاعم وقطاع السياحة والفنادق). وسوف تعتمد قدرتها على التعافي إلى حدّ كبير على قدرتها على إعادة توجيه مبيعاتها إلى أسواق أخرى، خاصة المتاجر الكبرى والبيع بالتجزئة بما في ذلك استخدام الأدوات الرقمية التي برزت كونها ابتكارًا أساسيًا خلال الأزمة.

وتسعى المؤسسات والمزارع الصغيرة والمتوسطة الحجم جاهدة على صعيد قضايا التدفقات النقدية حيث أنّ الأزمة لم تخفّض مداخيلها فحسب بل انطوت أيضًا على تكاليف جديدة نتيجة كلفة العناية بالأرصدة الحية في مرافق الإنتاج.

## ملخص عن تأثيرات جائحة كوفيد-19 على قطاع مصائد الأسماك وتربية الأحياء المائية

وقد يؤدي الافتقار إلى الرصد والإنفاذ إلى تشجيع إدارة عمليات صيد الأسماك ورصدها ومراقبتها بمستوى يتسم بقدر أقل من المسؤولية، وهناك خطر من ارتفاع معدلات الصيد غير القانوني دون إبلاغ ودون تنظيم. وتمثل سلامة الطاقم مصدر قلق إضافي. بيد أن هذه الأزمة قد جعلت استجابات الحكومات في جميع أنحاء العالم غير مسبوقه. وتشمل السياسات والإجراءات المتخذة تدابير لحماية الصحة العامة، وحماية سلامة صيادي الأسماك والعاملين في مجال صيد الأسماك،<sup>5</sup> وتعزيز الحماية الاجتماعية لدعم أشد الفئات ضعفًا وتجنب حدوث أزمة اجتماعية واقتصادية. وترتبط تدابير الحماية الاجتماعية بالمساعدة الاجتماعية (مثل التحويلات النقدية)، والضمان الاجتماعي (مثل التأمين الصحي) والبرامج الخاصة بسوق العمل (مثل الإعانات في حالات البطالة) والخطوات المتخذة لضمان استمرارية الإمدادات الغذائية.

### ما تفعله منظمة الأغذية والزراعة

يتمثل الهدف الأول لمنظمة الأغذية والزراعة في ضمان الأمن الغذائي والتغذية للجميع. وفي إطار التصدي لجائحة كوفيد-19، قادت المنظمة استجابة لم يسبق لها مثيل تشمل ما يلي: صفحات مخصصة لكوفيد-19 على الموقع الإلكتروني للمنظمة، مع تحليل وحلول محددة الأهداف على امتداد سلاسل القيمة الغذائية، وإحاطات عن السياسات القطاعية والشاملة لعدة قطاعات، والمشورة بشأن خطط الزرع والحصاد.

وتستضيف المنظمة أيضًا اجتماعات تخطيط أسبوعية بشأن كوفيد-19 مع المكاتب الإقليمية والإقليمية الفرعية، وتعقد اجتماعات منتظمة مع الأعضاء لإطلاعهم على أحدث المعلومات عن حالة الجائحة والاستجابات الجارية للتصدي لها.

وبالإضافة إلى ذلك، يواصل المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة تقديم الإحاطات للقادة وصانعي القرارات على المستوى الوطني، فضلًا عن المجتمع المحلي الأوسع نطاقًا من خلال التدخلات في المحافل الدولية مثل مجموعة العشرين، والمنتدى الاقتصادي العالمي، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ومن خلال المشاركة في مختلف التبادلات الدولية والاجتماعات الثنائية مع الأعضاء.

الأسماك والعاملون في مجال صيد الأسماك بوجه عام هم الأشد تضررًا لأسباب عدّة منها افتقارهم إلى رأس المال للصمود في وجه العاصفة، واعتمادهم على صيد الأسماك لكسب دخلهم/ قوتهم اليومي، وعدم حصولهم على الخدمات الصحية. وفي بعض أنحاء حوض البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود، اضطر أكثر من 90 في المائة من صغار صيادي الأسماك على وقف أنشطة الصيد خلال فترات الإغلاق التام مع أنّ قطاعهم هو قطاع إنتاج غذائي أساسي، وذلك بعدما تعذر عليهم بيع مصيدهم و/أو بسبب انخفاض أسعار الأسماك إلى ما دون مستوى مربح (Euronews، 2020). وقد تأثرت النساء اللواتي يمتلن 50 في المائة من القوة العاملة في مصائد الأسماك وتربية الأحياء المائية،<sup>4</sup> بوجه خاص بسبب تراجع عمليات تفرغ المصيد وإقفال مرافق التجهيز والتسويق أو تقليص أنشطتها (CFFA، 2020). وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ صيادي ومجهزي وبائعي الأسماك (ومن بينهم الكثير من النساء) معرّضون بدرجة أكبر لخطر الإصابة بالعدوى إذ أنهم على اتصال وثيق بسائر العاملين في جميع مراحل سلسلة القيمة (CFFA، 2020). وعلاوةً على ذلك، تشكّل الأنشطة غير النظامية الواسعة الانتشار في هذا القطاع حاجزًا إضافيًا أمام صيادي الأسماك، والنساء العاملات في مصائد الأسماك، ومرّبي الأسماك في الحصول على الحماية التي توفرها سياسات سوق العمل وآليات الحماية الاجتماعية المبنية على الاشتراكات.

وقد تأثرت ظروف العمل وسلامة صيادي الأسماك في قطاع الحيازات الصغيرة والقطاع الصناعي على حدٍ سواء بسبب ضرورة العمل لفترات أطول، ما يزيد من التعب والإجهاد. ولكنّ الأزمة الصحية تتيح فرصة لمعالجة ظروف العمل والظروف الصحية بالنسبة إلى أشدّ الفئات ضعفًا وتحسينها، مع التركيز بوجه خاص على الشباب والنساء الذين يعانون من زيادة عبء العمل وارتفاع معدلات حالات العنف الجنساني.

### الإدارة والسياسات

ألحقت تأثيرات جائحة كوفيد-19 الضرر بعمليات إدارة مصائد الأسماك. فقد تم تقليص أو تأجيل عدد من الدراسات الاستقصائية المتعلقة بتقييم الأسماك، وعلقت مؤقتًا برامج المراقبة الإلزامية لمصائد الأسماك، وسيؤدي تأجيل الاجتماعات العلمية والإدارية إلى تأخير تنفيذ بعض التدابير الضرورية ورسد هذه التدابير وإنفاذها.

5 وتشمل هذه التدابير مثلًا، إغلاق أسواق الأسماك في الهواء الطلق، وتطهير الموانئ وزوارق الصيد، وإنفاذ التدابير الصحية بين صيادي الأسماك والعاملين في مصائد الأسماك وتربية الأحياء المائية (مثل غسل اليدين والتباعد الاجتماعي وارتداء القفازات).

4 يزداد هذا الرقم عندما يؤخذ القطاع الثانوي في الاعتبار (مثلًا 80 في المائة في مصانع تجهيز الأريبان في بنغلاديش).

## المراجع

- Bondad-Reantaso, M.G., MacKinnon, B., Hao, B., Huang, J., Tang-Nelson, K., Surachetpong, W., Alday-Sanz, V., Salman, M., Brun, E., Karunasagar, I., Hanson, L., Sumption, K., Barange, M., Lovatelli, A., Sunarto, A., Fejzic, N., Subasinghe, R., Mathiesen, A.M. & Shariff, M. 2020. Viewpoint: SARS-CoV-2 (the cause of COVID-19 in humans) is not known to infect aquatic food animals nor contaminate their products. 22 لورد ذكره في 22 مايو/أيار 2020. <https://doi.org/10.33997/j.afs.2020.33.1.009>
- Clavelle, T. 2020. Global fisheries during COVID-19. In: *Global Fishing Watch* [النسخة الإلكترونية]. لورد ذكره في 22 مايو/أيار 2020. <https://globalfishingwatch.org/data-blog/global-fisheries-during-covid-19>
- Coalition for Fair Fisheries Arrangements (CFFA). 2020. Hard hit by the Covid-19 crisis, Ivorian women in artisanal fisheries also see it as an opportunity to address long postponed issues. In: *CFFA* [online]. [Cited 22 May 2020]. [www.cffape.org/news-blog/hard-hit-by-the-covid-19-crisis-ivorian-women-in-artisanal-fisheries-also-see-it-as-an-opportunity-to-address-long-postponed-issues](http://www.cffape.org/news-blog/hard-hit-by-the-covid-19-crisis-ivorian-women-in-artisanal-fisheries-also-see-it-as-an-opportunity-to-address-long-postponed-issues)
- Euronews. 2020. Coronavirus: supporting Europe's battered fishing industry. In: *Euronews* [النسخة الإلكترونية]. لورد ذكره في 22 مايو/أيار 2020. [www.euronews.com/2020/05/19/coronavirus-supporting-europe-s-battered-fishing-industry](http://www.euronews.com/2020/05/19/coronavirus-supporting-europe-s-battered-fishing-industry)
- منظمة الأغذية والزراعة. 2020. *How is COVID-19 affecting the fisheries and aquaculture food systems* [النسخة الإلكترونية]. لورد ذكره في 22 مايو/أيار 2020. [www.fao.org/3/ca8637en/CA8637EN.pdf](http://www.fao.org/3/ca8637en/CA8637EN.pdf)
- منظمة الأغذية والزراعة. 2020. *Migrant workers and the COVID-19 pandemic* [النسخة الإلكترونية]. لورد ذكره في 22 مايو/أيار 2020. [www.fao.org/3/ca8559en/CA8559EN.pdf](http://www.fao.org/3/ca8559en/CA8559EN.pdf)
- منظمة الأغذية والزراعة. 2020. *The impact of COVID-19 on fisheries and aquaculture – a global assessment from the perspective of regional fishery bodies*. Initial assessment. العدد رقم 1. روما. 35. صفحة. (متاح على الرابط التالي [www.fao.org/3/ca9279en/ca9279en.pdf](http://www.fao.org/3/ca9279en/ca9279en.pdf))
- البنك الدولي. 2020. البنك الدولي يتوقع أكبر تراجع في التحويلات في التاريخ الحديث. في: *البنك الدولي*. [النسخة الإلكترونية]. لورد ذكره في 22 مايو/أيار 2020. [www.worldbank.org/en/news/press-release/2020/04/22/world-bank-predicts-sharpest-decline-of-remittances-in-recent-history](http://www.worldbank.org/en/news/press-release/2020/04/22/world-bank-predicts-sharpest-decline-of-remittances-in-recent-history)

وفي سياق مصائد الأسماك وتربية الأحياء المائية، تركز استجابة منظمة الأغذية والزراعة في المقام الأول على دعم سلاسل الإمدادات وسبل العيش في هذا القطاع وإنعاشها وتعزيزها، مع التركيز على أشد الفئات السكانية والأقاليم ضعفاً. وتيسيراً لهذا العمل، أنشأت إدارة مصائد الأسماك وتربية الأحياء المائية فريق مهام مخصصاً معنياً بكوفيد-19، لتنسيق المبادرات التي تتخذها هذه الإدارة للاستجابة للجائحة، وتقديم الدعم المنسق للتدابير والتدخلات التي تعالج تأثير كوفيد-19 على مصائد الأسماك وتربية الأحياء المائية. وتحقيقاً لهذه الغاية، تشمل الإجراءات التي اتخذتها المنظمة مؤخراً والإجراءات الجارية ما يلي:

- ▶ إعداد إحاطات عن السياسات بشأن تأثيرات كوفيد-19 على القطاع والاستجابة على مستوى السياسات (منظمة الأغذية والزراعة، 2020)، فضلاً عن مجموعة من الأسئلة والأجوبة لتلبية الاحتياجات الأكثر إلحاحاً إلى المعلومات (منظمة الأغذية والزراعة، 2020).
- ▶ العمل مع الأعضاء والقطاع وممثلي المجتمع المدني وأصحاب المصلحة الآخرين لمراقبة الأوضاع وإسداء المشورة في مجال السياسات والإدارة والشؤون الفنية، فضلاً عن تقديم الدعم الفني للابتكار وتكييف الممارسات على طول سلسلة الإمدادات.
- ▶ تنسيق المعلومات والاستجابات مع الشركاء الدوليين والإقليميين، مثل الأجهزة الإقليمية لمصائد الأسماك (منظمة الأغذية والزراعة، 2020)، والمنظمات الاقتصادية الحكومية الدولية، ومراكز البحوث، ومنظمات المجتمع المدني.
- ▶ مواصلة العمل على تحسين فهم المنظمة للفيروس وتقييم أي مخاطر محتملة على النظم الغذائية العالمية والإقليمية والوطنية – حيث أصبحت المعلومات والمعارف الجديدة مبنية أكثر فأكثر على أسس سليمة (مثلًا المعايير الدولية، وآراء الخبراء، والدراسات التي خضعت لاستعراض الأقران) – وتعبئة الموارد لتنسيق تدابير التخفيف من تأثيرات كوفيد-19.
- ▶ العمل مع المؤسسات المالية والجهات المانحة لوضع برامج شاملة ومنسقة للتدخلات من أجل معالجة الأولويات الأكثر إلحاحاً لإعادة تنشيط سلاسل الإمدادات.